كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

بحث بعنوان

المدرسة النقدية المغربية (روافد ثقافية، وقضايا أدبية)

ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الأدب العربي

تخصص النقد العربي القديم

إعداد الباحث

أنس صلاح عيد أبوعلي

التعريف بالمدرسة النقدية المغربية :

تقديماً أقول :

إذا كان البحث في أدب المغرب العربي القديم حتي عهد قريب ، كان يعد من قبيل المغامرة ؛ وذلك بسبب مجموعة من الصعاب التي قد تعرقل طريق الباحثين فيه ، والتي منها :

أولاً : "غياب المصادر التي تسعف الدارس بوضوح الرؤية "([1])، فبلاد المغرب العربي بها " كنوز عظيمة من أدب لا يُقصر في مادته عن أدب أي قطر من الأقطار العربية الأخرى ،وشخصيات علمية وأدبية لها في مجال الإنتاج والتفكير مقام رفيع ، ولكن الإهمال قد عفي علي كل ذلك ، وعدم الاهتمام بجمعه في كتاب ، والتنبيه عليه في خطاب أدي إلي وأده ...."([2])

ثانياً : شمولية الكتابات في هذه البلاد ، فالباحث الأدبي في هذا الإقليم منوط به " الأخذ عن المصنفات المختلفة من تاريخية وفقهية وأدبية وسياسية ، علي اعتبار أن القدامى كانوا يجملون مختلف العلوم والموضوعات ضمن قرطاس واحد "([3])*

ثالثاً : حتمية إتقان اللغات الأجنبية، من أجل أن يحدث التلاقح بين الأفكار، والاحتكاك بين الثقافات ، ثم الإفادة من مختلف النظريات المتجذرة والمتجددة في الآن ذاته .

رابعاً : عدم اهتمام المشارقة بالتأريخ للنقد في هذه البلاد في دراساتهم العديدة ، باستثناء بعض الأعمال التي أدت دوراً مشكوراً في التعريف بأدب المغرب العربي .

خامساً :عجز المغاربة عن أن يقوموا بحصر أو جمع أو استنباط ما تركه الأسلاف ،فجاء الجيل الجديد ليلفي فراغاً مهولاً ينذر بيأس من العثور علي مصنفات أو نماذج في هذا المضمار ([4]).

بالرغم من وجود هذه الصعاب، إلا أن ذلك لا ينفي وجود مدرسة نقدية مغربية عرفها القرن السابع الهجري ،تميزت بطابعها الفني الخالص الذي جمع بين الموروث البلاغي وبين التراث اليوناني

---

[1] ـ النقد الأدبي القديم في المغرب العربي (نشأته وتطوره) محمد مرتاض: صـ ٢٧، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ٢٠٠٠م

[2] ـ النبوغ المغربي في الأدب العربي عبد الله كنون : صـ ٨ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٦١م.

[3] ـ النقد الأدبي القديم في المغرب العربي (نشأته وتطوره) :د/ محمد مرتاض : صـ ٢٤

*ـ ويدعم هذا تلك المقولة المغربية الشهيرة " إن كل منهج نقدي لا بد له من أن يمتاح من أصول ؛ إنه جزء من كل ، والكل يتمثل هنا في حاضر الأمة وفي ماضيها السحيق " عبد السلام شقور (أوليات النقد المغربي) نقلاً عن كتاب: النقد الأدبي القديم في المغرب العربي: د/ محمد مرتاض صـ ٢٣.

[4] ـ السابق : صـ ٢٥

الأرسطي ، حيث استطاعت هذه المدرسة أن تؤصل للنقد الأدبي في تلك البلاد ، وأن يكون لها أبلغ الأثر فيما لحقها من نظريات .

ومن أعلام هذه المدرسة نذكر :

وحازم القرطاجني صاحب (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) ،وابن البناء المراكشي صاحب (الروض المريع في صناعة البديع)، والسجلماسي صاحب (المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع) .

ولم يكن اجتماع هؤلاء الأعلام . في هذه المدرسة وليد الصدفة . ، ولكن ثمة عوامل مشتركة جمعت بينهم هي :

١. العصر أو الفترة الزمنية :فقد جمعهم عصر واحد هو أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن .

٢. البيئة المكانية : فحازم القرطاجني عاش فترة في مراكش وهي موطن ابن البناء ، وابن البناء رحل إلي سجلماسة موطن السجلماسي في فترات مقطعة .

٣. الثقافة المشتركة : وهي الثقافة العربية الملحقة بالثقافة الهيلينية ، تلك الثقافة التي صبغت منهجهم النقدي بصبغة جديدة ([1]).

ولقد أشار غير واحد من الدارسين إلي هذه المدرسة في كتاباتهم* ونذكر منهم :

. الدكتور محمد بن شريفة في مقدمة تحقيقه لكتاب التنبيهات علي ما في التبيان من التمويهات لابن عَميرة يقول"... القرطاجني والسجلماسي وابن البناء يمثلون اتجاهاً جديداً في التأليف البلاغي ، ويقدمون اجتهاداً خاصاً في التناول ، وهم يجمعون بين المأثور البلاغي العربي والتراث اليوناني الأرسطي ، وذلك بواسطة الفارابي وابن سينا وابن رشد علي وجه الخصوص "([2]).

---

[1] ـ كتاب الروض المريع (دراسة في القضايا والشواهد والمصطلحات): سمير السعيد حسون ، ماجستير مخطوط ،صـ١٠، إشراف أ / د :عبد الحكيم راضي ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ،١٩٩٠م.

*ـ كذلك ـ لا يمكن بحال من الأحوال ـ أن نغفل تلك الإشارات الضمنية من أصحابها إلي هذه المدرسة ، كقول د/ محمد مفتاح **(....هناك مقابلة ـ إذن ـ بين أهل المشرق وبين أهل المغرب ، بين المدرسة العجمية وبين المدرسة المغربية)**

التلقي والتأويل ـ مقاربة نسقية ـ : محمد مفتاح صـ١٦، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الطبعة الأولي ١٩٩٤م

وقول الدكتور عبد الحكيم راضي **(واضح أننا بإزاء بيئة ثقافية متميزة ، هي تلك التي أطلقنا عليها بيئة المتفلسفين العرب)** دراسات في النقد العربي (التاريخ ، المصطلح ، المنهج) : عبد الحكيم راضي صـ٢٨٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٧م.

[2] ـ التنبيهات علي ما في التبيان من التمويهات : ابن عَميرة المخزومي (أبو المطرف أحمد بن عبد الله) ، تقديم وتحقيق دكتور : محمد ابن شريفة صـ ١٠، دار النجاح ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولي ١٩٩١م.

. الدكتورة عزة حسن في تقديمها لكتاب الروض المريع في صناعة البديع تقول :" وكتاب الروض المريع واحد من سلسلة كتب في باب النقد والبلاغة ألفها عدد من العلماء الكبار في بلاد المغرب العربي أبان القرن السابع للهجرة والقرن الذي تلاه ....وإذا نظرنا إلي مجموع هذه الكتب نظرة عامة ، وتدبرنا مرامي أصحابها وطرائقهم في تأليفها ، وتبينا طبيعة تفكيرهم فيها ، عرفنا أنهم ينطلقون من منطلق واحد ، وأدركنا أنهم أبناء مدرسة واحدة يستقون من منابع واحدة ، ويسيرون في إبداعاتهم لبلوغ غاية واحدة ، وقد امتزج في تفكيرهم وكتبهم آثار تراث العربية وآدابها بآثار التراث اليوناني المتمثل في كتب أرسطو خاصة ، ولاسيما كتبه في المنطق والنقد ...."([1])

. الدكتور أمجد الطرابلسي في تقديمه لكتاب المنزع البديع يقول : " عرف القرن الهجري السابع ومطلع الذي يليه مدرسة بلاغية عربية مغربية تستحق أن يوليها المهتمون بالدراسات النقدية والبلاغية عنايتهم ، ويخضوها بتتبعاتهم ...وهي مدرسة يبدو واضحاً . من خلال الآثار التي تركها لنا أعلامهم . أنهم كانوا

جميعاً مع تمكنهم حق التمكن من اللغة العربية وآدابها بعامة ، ومن الدراسات النقدية والبلاغية العربية بخاصة ، أحسن اطلاعاً علي منطق أرسطو وأعمق فهماً لمضمون كتابيه (الشعر) و(الخطابة)، من النقاد والبلاغيين الذين عرفتهم القرون السابقة في مشرق الوطن العربي ومغربه.. ولقد استطاع رجال هذه المدرسة ،بفضل ثقافتهم العربية العميقة والمتفتحة علي التفكير الأرسطي ،أن يفيدوا الدرس البلاغي العربي ، بتلقيحه ببعض الأفكار الهيلينية تلقيحاً يتم في الغالب عن فهم ووعي جديرين بالتقدير"([2])*

والدكتور علي لغزيوي في قوله : " وتشكل هذه المصنفات مدرسة متميزة ، تقوم علي الفهم العميق لأرسطو ، فضلاً عن التمكن من الثقافة العربية وأدواتها ، وهي تمزج بين النقد والبلاغة بطريقة ذكية ، وتتميز بعمق الرؤية وشمولية المنهج .ذلك أن من أثر المنطق والفلسفة تعميق النظر إلي الظواهر الإنسانية، ومنها الأدب . بصفة عامة . والشعر . بصفة خاصة ."([3])

---

[1] ـ الروض المريع في صناعة البديع : ابن البناء المراكشي (أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان) تحقيق : رضوان بنشقرون صـ٨، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، ١٩٨٥م.

[2] ـ المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع :السجلماسي (أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز) تقديم وتحقيق : علال الغازي ، صـ ١٤مكتبة المعارف ، الرباط ، الطبعة الأولي ١٩٨٠م.

*ـ قول د/ أمجد هذا يعني **" إن أثراء بلاغيي العرب للدرس البلاغي بالأفكار الأرسطية ، لم يكن ليتم بالصورة الجديرة بالتقدير إلا بحصول أمرين رئيسين هما : عمق ثقافتهم العربية ، وانفتاحهم علي الثقافات الأخرى واستيعابهم إياها ....."**

مقال بعنوان (التراث النقدي والبلاغي في ضوء مناهج التحليل) حسين أحمد حسين كتانه : ضمن مجلة جامعة آل البيت ، الأردن صـ١١٧،عدد جوان ٢٠١١م.

[3] ـ مقال بعنوان (النقد الأدبي في المغرب ، اتجاهاته وروافده) علي لغزيوي: ، نقلاً عن كتاب: النقد الأدبي القديم في المغرب العربي محمد مرتاض صـ ٣٣.

أيضاً كان ابن خلدون ضمن من أشاروا إلي هذه المدرسة النقدية ، حين فاضل بين المدرسة المغربية ونظيرتها المشرقية ،جاعلاً من الأولي مدرسة بديعية . تهتم بعلم البديع أكثر مما سواه . ومن الثانية

بيانية . تهتم بعلم البيان أكثر ، وهذا ما يفهم من قوله : " ..وبالجملة فالمشارقة علي هذا الفن (البيان) أقوم من المغاربة ، وسببه والله أعلم أنه كمالي في العلوم اللسانية ، والصنائع الكمالية توجد في العمران ، والمشرق أوفر عمراناً من المغرب .....، وإنما اختص بأهل المغرب من أصنافه علم البديع خاصة ، وجعلوه من جملة علوم الأدب الشعرية ، وفرعوا له ألقاباً وعددوا أبواباً ونوعوا أنواعاً ، وزعموا أنهم أحصوها من لسان العرب ، وإنما حملهم علي ذلك الولوع بتزيين الألفاظ ، وأن علم البديع سهل المآخذ ، وصعبت عليهم مآخذ البلاغة والبيان لدقة أنظارهما ، وغموض معانيها فتجافوا عنهما ، وممن ألف في البديع من أهل إفريقية ابن رشيق وكتاب العمدة له مشهور...."([1])

تعقيب :

حكم ابن خلدون هذا إن جاز ضمناً علي بعض النقاد ومنهم ابن رشيق . كما ذكر . إلا أنه لا ينطبق علي باقي نقاد المغرب ؛ حيث وجد من بينهم من كانوا علي دراية تامة بفن البيان ، كابن البناء المراكشي . علي سبيل المثال لا الحصر . ، فقد " وعي صناعة البديع ، وعلم البيان وأدرك العلاقة بينهما ، فبني كتابه علي أسس تلك الصناعة وهذا العلم ..."([2])

وهذا ما عبر عنه د/ محمد مفتاح بقوله :" قول ابن خلدون صحيح في مجمله لا في تفاصيله ، فمن حيث الإجمال إن الكتب المؤلفة في (فن البيان) قبل ابن خلدون وأثناء حياته ، يحتل فيها اسم البديع وألقابه وأبوابه وأنواعه مكانة مرموقة ، وأما من حيث التفصيل فإن النماذج التي سنحللها تثبت أن البيانيين المغاربة لهم باع طويل في فن البيان وقوامة عليه ....."([3])

---

[1] ـ المقدمة : ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) : ٧٢٠/٢، طبعة الدار التونسية للنشر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، الطبعة الأولي ١٩٨٤م

[2] ـ الروض المريع في صناعة البديع: ابن البناء المراكشي : صـ ٢٠

[3] ـ التلقي والتأويل ـ مقاربة نسقية ـ : محمد مفتاح : صـ ١٦.

أولاً: الروافد الثقافية للنقد الأدبي في بلاد المغرب العربي :

لقد أفاد النقد المغربي_ بصفة عامة _ من مجموعة من الروافد الثقافية ، التي ساعدته في إقامة بنيانه ، ومكنته فيما بعد من الاستقلال بنفسه ، ومن هذه الروافد نذكر :

(الأول) : رافد محليّ : يتمثل خاصة في الحركات الفكرية التي شهدتها المراكز الثقافية في المغرب ، والتي شهدت جوانب من قضايا تتعلق بالشعر والنثر ، وبالعلوم الدينية وغيرها.

(الثاني) : رافد مشرقيّ عربي طارئ : وهو ضروري زاد النقد المغربي ثراء بفضل ما لحقه به من نظريات نقدية وبلاغية عن طريق الاتصال الشخصي أو المثاقفة ، حيث ألموا بجوانب كثيرة من هذا النقد ومن النصوص الإبداعية في المشرق ([1]).

وفي تعليقه علي هذا الرافد المشرقي يقول د/ علي لغزيوي " هذا الرافد بقدر ما لقح الأفكار وأنار الطريق للمغاربة ، بقدر ما عقد لهم الأمر ، فهم قد وقفوا طويلاً قبل أن ينتجوا في مجال النقد أو الإبداع ؛ لأن لهم خلفيات ثقافية ، وأرصدة هائلة من التراث المشرقي ، وحتى يستطيع أحد أن يزعم الشاعرية ، فإنه لابد أن يضع في حسابه من سبق من عباقرة هذا الفن كالمتنبي والبحتري وغيرهما ..." ([2]).

ولعل الفضل الأكبر في هذا الرافد المشرقي يرجع إلي وصول عدد كبير من المؤلفات . سواء الأدبية والنقدية . المشرقية إلي بلاد المغرب العربي ، ومنها :

١. المختارات : كالمعلقات بشرح أبي النحاس النحوي ت ٣٣٨هـ ، والمفضليات والأصمعيات ، وكتاب الحماسة لأبي تمام ، وأشعار الهذليين ، والنقائض بين جرير والفرزدق ، وكتاب اليتيمة للثعالبي .

٢. الدواوين : ديوان ذو الرومة ،وديوان الأعشى ، وأبي تمام ، والمتنبي ، والصنوبري ، وسقط الزند ، واللزوميات للمعري ، وديوان أبي العتاهية .

٣. كتب طبقات الشعراء: منها الشعر والشعراء لابن قتيبة ت ٢٧٦هـ ،والطبقات لابن النحاس ت ٣٣٨هـ

٤. كتب اللغة : ومنها كتابي الميسر والقداح لابن قتيبة ، والكامل للمبرد .

---

[1] ـ النقد الأدبي القديم في المغرب العربي (نشأته وتطوره) : محمد مرتاض: صـ ٢٧.

[2] ـ مقال بعنوان (النقد الأدبي في المغرب ، روافده واتجاهاته) :علي لغزيوي: نقلاً عن محمد مرتاض : النقد الأدبي القديم في المغرب العربي (نشأته وتطوره) صـ ٢٧.

٥. كتب النوادر : ومنها كتاب النوادر لعلي بن حزم اللحياني ، والنوادر لأبي زياد الكلابي .

٦. كتب الأدب : ومنها كتاب الآداب لابن المعتز ..([1])

(الثالث) : ما يتمثل في المنطق والفلسفة :وهما فنان قد أثريا الفكر الإسلامي في المغرب العربي ([2])

وعلي الرغم من محدودية انتشار هذا الرافد الفلسفي ، إلا أن هذا الأمر لم يمنع دخول بعض الكتب المهمة في هذا المجال ، يُذكر " أن تاجر عراقي جلب نسخة من كتاب القانون لابن سينا ، قد بُلغ في تحسينها ، فأتحف بها أبا العلاء بن زهر تقرباً إليه ، ولم يطلع ابن زهر علي هذا الكتاب من قبل ، فلما اطلع عليه ذمه وطرحه ولم يدخله خزانة كتبه "([3])

ولعل في فعل ابن زهر هذا ما ينم عن " تقدم كبير في المجال الفلسفي ، فهو علي ما يبدو من فعله هذا أنه مطلع علي الفلسفة ، وله ثقافة بعلمه تجعله لا يُقدّس كل العلوم المشرقية إلا ما كان نافعاً منها "([4])

[1] ـ في الأدب الأندلسي : جودت الركابي : صـ ٦٩، مكتبة دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة السادسة ٢٠٠٨م.
[2] ـ النقد الأدبي القديم في المغرب العربي (نشأته وتطوره) : محمد مرتاض : صـ ٢٨.
[3] ـ تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين) : صـ ٥٧، دار الشروق ، عمان ، الطبعة الأولي ١٩٩٧م.
[4] ـ المعارضات في الشعر الأندلسي ـ دراسة نقدية موازنة ـ: يوسف طركي سلوم البجاري : صـ ٣٨ دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولي ٢٠٠٨م.

ثانياً: القضايا الأدبية:

أولاً: ماهية الشعر :

إذا كان مفهوم الشعر لدي أعلام النقد في المشرق قد ارتبط ببعض المقومات الشكلية مثل (اللفظ ، الوزن ، القافية ، المعني)، وهو ما يمكن أن نمثل له بتعريف قدامه بن جعفر (ت٣٣٧هـ). للشعر بأنه " قول موزون مقفى يدل علي معني ..."([1])

فإن الأمر قد اتسع لدي نظرائهم في المغرب العربي ليشمل عنصرا(التخييل والمحاكاة)* إلي جانب تلك المقومات الشكلية ، أي أن نظرتهم إلي الشعر جاءت من منطلق الحفاظ علي " الخاصية الذاتية وهي الوزن والقافية ، والخاصية النوعية العامة وهي التخييل "([2])

وفي طليعة من التزم هذا المنهج في حده للشعر نجد حازم القرطاجني . عَلم المدرسة الأول . ، حيث ارتسم لنفسه منهجاً جمع فيه بين أصوله الفلسفية ، وبين موروث بلاغي تلقاه عبر قرون ماضية، فكان بذلك" ذا نزعة فلسفية واضحة ،تبحث عما هو عام ومشترك بين أشكال الشعر الإنساني ،وعن المبادئ العامة التي تؤسس القول الشعري علي قواعد من الفطرة الإنسانية والآليات اللغوية والموسيقي الشعرية "([3])

فلا عجب إذن أن نجد حازم يعتمد علي " العقل في عصر يعادي العقل ، واختار الفلسفة في عصر يشك في الفلسفة ، واختار الارتباط بالماضي المتقدم في عصر لم يعد يعي إلا التخلف ....حتي وصل إلي آفاق فريدة ، مكنته من صياغة أنضج مفهوم للشعر في تراثنا النقدي "([4])

---

[1] ـ نقد الشعر: قدامه بن جعفر (أبو الفرج) :تحقيق وتعليق دكتور محمد عبد المنعم خفاجي صـ ٦٤، دار الكتب العلمية ، بيروت .

*ـ ثمة فارق بين التخييل والمحاكاة ، فهما **" وإن كانا يتجهان إلي جهة واحدة ، فلكل منهما وظيفة ، فالمحاكاة : هي التي تبعث صور الخيالات في النفس ، وهذا الانبعاث هو التخييل ، فالشاعر يُخيل بالمحاكاة ، وجوهر الشعر هو التخييل ، والمحاكاة أداته "** تقريب منهاج البلغاء لحازم القرطاجني : محمد محمد أبو موسي : صـ ٧١ ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، الطبعة الثانية ٢٠٠٨م.

ـ وبعبارة قد يكون الفرق فيها أوضح ، يمكن القول بأن **" المحاكاة علاقة النص بالعالم الذي تصفه وصفاً جمالياً ، أما التخييل فعلاقة النص بالمتلقي .... وأن التوفيق الأدبي في لحظة المحاكاة يترتب عليه الفوز في لحظة التخييل لدي المتلقي ، وهذا يتضمن حتماً صياغة النص في ذاته صياغة لائقة "**

الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي الولي محمد : صـ ١٣٨، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولي ١٩٩٠م.

[2] ـ مفهوم الشعر ـ دراسة في التراث النقدي ـ جابر عصفور :صـ ١٩٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الخامسة ١٩٩٥م.

[3] ـ ظاهرة الشعر عند حازم القرطاجني : محمد الحافظ الروسي ، تقديم دكتور محمد الكتاني ، صـ ٥/١، منشورات دار الأمان ، الرباط ، الطبعة الأولي ٢٠٠٨م.

[4] ـ مفهوم الشعر ـ دراسة في التراث النقدي ـ : جابر عصفور : صـ ١٢.

حيث عرف الشعر بأنه " كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلي النفس ما قصد تحبيبه إليها ، ويكره إليها ما قصد تكريهه، لتحمل بذلك علي طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخييل له ، ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيأة تأليف الكلام ، أو قوة صدقه أو قوة شهرته ، أو بمجموع ذلك، وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من إغراب ، فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوي انفعالها وتأثيرها..."([1]).

ولقد وقف الدارسون والباحثون المعاصرون عند تعريف حازم للشعر ، وذهبوا بصدده مذاهب شتى ، فمنهم من رأى أن حازماً قد ركز في تعريفه علي ناحية التأثير، أي فِعْل الشعر في التحبيب والتنفير([2]).ومنهم من ذهب إلي أن حازماً ينفرد بهذا التعريف الجديد الذي لم نعهده لدى سابقيه من نقاد العرب ، الذين تناقلوا تعريف قدامة بن جعفر للشعر وداروا حوله([3]). وذهب آخرون إلي أن حازماً في تعريفه للشعر يحرص علي أسس التكوين الشعري من خيال ووزن وقافية، كما يحرص علي القيمة المترتبة علي هذا التكوين، وهي قبض النفس أو بسطها([4]).أما الدكتور محمد زغلول سلام فيرى في تعريف حازم للشعر محاولة للاقتراب من حقيقة الشعر وهدفه وغايته([5]). في حين يرى الدكتور محمد رضوان الداية أن حازماً عدّل في تعريف الشعر من جمود قدامة مفيداً من خبرته الأرسطية وذوقه الشعري([6]).

وفي الحقيقة إن حازماً أضاف إلي تعريف الشعر ما لم نعهده عند النقاد العرب السابقين في تعريفاتهم للشعر ، فقد كانوا ينظرون إلي الشعر نظرة شكلية خارجية ، دون التعمق في هدف الشعر وغايته ، ولكن حازماً وإن راعى الناحية الشكلية عندما قال" الشعر كلام موزون مقفى "،إلا أنه . في الوقت نفسه . ركز علي تأثير الشعر في النفس ، من حيث إنه يحبب إليها ما قُصد تحبيبه ، ويكره إليها ما قصد تكريهه ، من أجل التقريب أو التنفير ، معتمداً في ذلك علي ما يثيره من خيالات تُبث في النفس مختلف الأحاسيس والمشاعر والعواطف ، واهتمام حازم بالخيال ،إنما يأتي من وعيه بقيمة هذا الخيال كأساس مهم في بناء القصيدة.

---

[1] ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء :حازم القرطاجني (أبو الحسن حازم بن محمد) تقديم وتحقيق : محمد ابن الحبيب الخوجة صـ ٧١، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ١٩٨٦م.

[2] ـ تاريخ النقد الأدبي عند العرب : إحسان عباس صـ٥٤٣، دار الشروق ، عمان ، الطبعة الثانية ١٩٩٣م.

[3] ـ مصادر التفكير النقدي والبلاغي عند حازم القرطاجني : منصور عبد الرحمن : صـ٢٨٥، مكتبة الأنجلو المصرية (د ت)

[4] ـ نظرية حازم القرطاجني النقدية والجمالية : صفوت الخطيب : صـ٦٥، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٣م.

[5] ـ تاريخ النقد العربي من القرن الخامس إلي القرن العاشر الهجري : محمد زغلول سلام صـ٢٠٧مكتبة دار المعارف ، مصر(د ت).

[6] ـ تاريخ النقد الأدبي في الأندلس : محمد رضوان الداية صـ٥١٠، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨١م.

ويمكن لنا أن نسجل علي هذا التعريف بعض الملاحظات ، لنقف من خلالها علي منهجه :

أولاً: التزام القرطاجني بالدقة في تعريفه ، من حيث ": أدائه لمهمة محددة يتكشف فيها العنصر الشكلي في الشعر من ناحية وزنه وقافيته ، كما يتكشف فيها العنصر الإبداعي الذي يقرن الشعر بالتعجب والاستغراب ، ويباعد بينه وبين التقليد الساذج ، وأخيراً عنصر التأثير في المتلقي من زاوية التخييل وما ينطوي عليه من أبعاد نسبيه "([1])

ثانياً: اقتفاء القرطاجني أثر أعلام فلاسفة المشرق أمثال (الفارابي وابن سينا) في تعريفهما للشعر ، حيث سار في إطار" مجموعة التقاليد التي وضعها الفارابي وابن سينا ، فيركز علي الدائرتين الأساسيتين اللتين يعرف الشعر من خلالهما ، فيميزه عن الفلسفة ، أو عن الأقاويل العرفانية التصديقية والتصورية من ناحية، كما يميزه عن غيره من أنواع الفن من ناحية أخري "([2])

فابن سينا عرف الشعر بأنه " كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة متساوية ، وعند العرب مقفاه " والكلام المخيل هو " الذي تذعن له النفس فتنبسط عن أمور وتنقبض عن أمور من غير رؤية وفكر واختيار ، وبالجملة تنفعل له انفعالاً نفسانياً غير فكري ، سواء كان المقول مصدقاً أو غير مصدق"([3])

والفارابي عرفه بقوله:" فقوام الشعر وجوهره عند القدماء هو أن يكون قولاً مؤلفاً مما يحاكي الأمر، وأن يكون مقسوماً بأجزاء ينطق بها في أزمنة متساوية ثم سائر ما فيه فليس ضروري في قوام جوهره ؛وإنما هي أشياء يصير بها الشعر أفضل وأعظم هذين في قوام الشعر هو المحاكاة وعلم الأشياء التي بها المحاكاة وأصغرها الوزن "([4]).

وفي حديث القرطاجني عن الاستغراب والتعجب، نلمح أصله في قول ابن سينا "اعلم أن الرونق المستفاد بالاستعارة والتبديل سببه الاستغراب والتعجب، وما يتبع ذلك من الهيبة والاستعظام والروعة "([5])*

---

[1] ـ مفهوم الشعر ـ دراسة في التراث النقدي ـ : جابر عصفور صـ ١٩٢.

[2] ـ السابق : صـ ١٩٣.

[3] ـ فن الشعر من كتاب الشفاء ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله) ، تحقيق دكتور عبد الرحمن بدوي صـ ١٦١، دار الثقافة بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٣م.

[4] ـ جوامع الشعر: الفارابي (أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان) تحقيق دكتور/ محمد سليم سالم صـ ٩٤، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ١٩٧١م.

[5] ـ الخطابة :ابن سينا : تحقيق دكتور محمد سليم سالم صـ ٢٠٣/٤، تصدير ومراجعة دكتور إبراهيم مدكور ، القاهرة د ت

*ـ ثمة فارق بين ابن سينا وبين حازم ـ في هذا الموضع ـ ، في " كون ابن سينا يعتبر أن مجرد الاستعارة أو التبديل قد يكون سبباً في إحداث التعجب ، وكون حازم يري أن التعجب لا يحصل إلا باعتماد ما هو نادر مستطرف ليصح بذلك تشبيه المحاكيات المستغربة ، بما يجده المستطرف لرؤية ما يم يكن أبصره من قبل " ظاهرة الشعر عند حازم القرطاجني محمد الحافظ الروسي: ٦٤٨/٢.

ثالثاً: حاول حازم في تعريفه " التوفيق أو الجمع بين غاية الشعر الإغريقي ،وغاية الشعر العربي "([1])

وهو في ذلك متبعٌ لابن سينا الذي قال " العرب كانت تقول الشعر بوجهين : إحداهما ليؤثر في النفس أمراً من الأمور تعد به نحو فعل أو انفعال ، والثاني للعجب فقط ، فكانت تشبه كل شيء لتعجب بحسن التشبيه ، أما اليونانيون فكانوا يقصدون أن يحثوا بالقول علي فعل ، أو يردعوا بالفعل عن فعل ، وتارة كانوا يفعلون ذلك علي سبيل الخطابة وتارة علي سبيل الشعر ..."([2])

إذا كان هذا هو حال القرطاجني ، فإن الأمر لم يختلف كثيراً عند ابن البناء المراكشي في حده للشعر بأنه " الخطاب بأقوال كاذبة مُخيلة علي سبيل المحاكاة ، يحصل عنها استفزاز بالتوهمات .."([3])

فقد اتبع ابن البناء طريقة الفلاسفة في التعريف بإحدى الكليات الخمس (الحد / الفصل/ الخاصة / الجنس / العرض العام) ،حيث جعل للشعر جنساً قريباً هو(القول) فما ليس بقول ليس بشعر مطلقاً ، كذلك جعل له خاصة تميزه هي (التخييل) .

أيضاً في اشتراطه صفة (المحاكاة في الشعر) التي من شأنها أن تتجاوز الصدق إلي الكذب والمبالغة ، فالشاعر" ليس له أن يحاكي أو يتخييل في الشيء ما ليس موجوداً أصلاً ؛ لأنه إذا فعل ذلك لم يكن محاكياً ، بل يكون مخترعاً ، فيتركب الكذب في قوله فتبطل المحاكاة لكذبها ، وهي موضوع الشعر"([4])

هو يقتفي أثر سابقه(القرطاجني) حينما قرر أن الشاعر" يرجع إلي القول الكاذب حيث يعوزه الصادق ، والمشتهر بالنسبة إلي مقصده في الشعر ، فقد يريد تقبيح حسن وتحسين قبيح ، فلا يجد القول الصادق في هذا ولا المشتهر ، فيضطر حينئذ إلي استعمال الأقاويل الكاذبة"([5])

وكلاهما منطلق من قول ابن سينا في أن المحاكاة " لا تصح بما لا يمكن ، وإن كان غير ظاهر الإحالة ولا مشهورها .."([6]).

---

[1] ـ أصول النقد العربي القديم : عصام قصبجي : صـ ٢٣٩، منشورات جامعة حلب ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، الطبعة الأولي ١٩٩٦م.
[2] ـ فن الشعر من كتاب الشفاء ابن سينا : صـ ١٦٩وما بعدها .
[3] ـ الروض المريع في صناعة البديع : ابن البناء المراكشي : صـ ٨١.
[4] ـ السابق : صـ ١٠٣.
[5] ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء: حازم القرطاجني : صـ ٧٢.
[6] ـ فن الشعر من كتاب الشفاء : ابن سينا : صـ ١٣٠.

ولعلنا نلمح من خلال ذلك توافقاً وانسجاماً بين " نظريات ابن البناء في الروض المريع ، وبين كل من ابن سينا في الشفاء وحازم في منهاج البلغاء ، والتقارب بين كلام ابن البناء وحازم أقوى..؛ ذلك أن اتجاه حازم البلاغي هو الاتجاه الفلسفي المنطقي، وهو نفس الاتجاه الذي انتظم فيه ابن البناء بعده "([1])

وفي حديثه أيضاً عن إثارة المتلقي واستفزازه عن طريق التغريب والتعجب والتوهم الخيالي ، والبعد عن الحقائق ، لأن " كل ما في التشبيه من كذب وغلو ، فلا يكون في الحكمة ، ويكون في الشعر ؛ لأنه مبنيٌ علي المحاكاة والتخييل لا علي الحقائق .."([2])، نجده متبع للقرطاجني في حديثه عن (الاستغراب والتعجب) الذي اتبع فيه ابن سينا . كما سبقت الإشارة إليه والحديث عنه . .

والأوضح من هذا أن ابن البناء المراكشي " يلتجئ إلي السبر والتقسيم والتفريع المنطقي والتجريد الرياضي والفلسفي في تحديد ماهية المفاهيم ، واستعمال التعريف بالإثبات والمخالفة علي شاكلة المناطقة والفلاسفة ، كما هو الشأن في رصده لمفهوم المنظوم .."([3])

فقد عرف المنظوم بقوله :" المنظوم أن يكون شعراً وغير شعر ، كما أن الشعر يكون منظوماً وغير منظوم ، وأهل العرب يسمون المنظوم كله شعراً ، ولا يسمون شيئاً من المنثور شعراً ، فعرض من أجل ذلك اشتراك في اسم الشعر .."([4])

أما السجلماسي فإنه لم يبتعد عما جاء به حازم القرطاجني في تعريفه للشعر ، فجوهر الشعر لديه هو" القول المستفز للنفس المتيقن كذبه ، المركب من مقدمات مخترعة كاذبة تخييل أموراً وتحاكي أقوالاً ، ولما كانت المقدمة الشعرية إنما نأخذها من حيث التخييل والاستفزاز فقط .....وكان القول المخترع المتيقن كذبه أعظم تخييلاً وأكثر استفزازاً وإلذاذ للنفس ، من قبل أنه كلما كانت مقدمة القول الشعري أكذب ، كانت أعظم تخييلاً وأكثر استفزازاً للسبب المذكور ....."([5])

فقد ركز السجلماسي في تحديده لجوهر الشعر علي خصوصية التخييل والاستفزاز ، التي توقع المتلقي في تأثير ينتج عنه إلذاذ ، وهو رد فعل إيجابي يُشعر المتلقي بالنشوة ،ومن ثم فإن جوهر الشعر لدي السجلماسي يكون كامناً في التأثير الذي يحدثه" وهو تأثير ركيزته الانفعال ، فالتخييل بهذا المعني

---

[1] ـ الروض المريع في صناعة البديع : ابن البناء المراكشي : صـ ٣٤.
[2] ـ السابق :صـ ١٠٣.
[3] ـ مقال بعنوان (المدرسة المغربية في النقد العربي القديم) : جميل حمداوي: ضمن مجلة حوليات التراث ، جامعة مستغانم ، الجزائر صـ ١٠٠، العدد الثاني عشر لعام ٢٠١٢م.
[4] ـ الروض المريع في صناعة البديع : ابن البناء المراكشي : صـ ٨٢.
[5] ـ المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع: أبو محمد القاسم السجلماسي : صـ ٢٥٢.

يدل علي الاستجابة النفسية التي تحدث للمتلقي ، وتتحدد هذه الاستجابة بشكل أوضح عندما نقرأ قوله."([1])

فالتخييل عنده موضوع الصناعة الشعرية " وهو الشيء الذي فيه يُنظر وعن أغراضه الذاتية يُبحث"([2])، ومن ثم فهو ينطلق في تعريفه للشعر من كونه صناعة قولية تتميز عن الأقاويل المنطقية بالتخييل " فالشعر هو الكلام المخيل المؤلف من أقوال موزونة متساوية ، وعند العرب مقفاه ، فمعني كونها موزونة أن يكون لها عدد إيقاعي ، ومعني كونها متساوية هو أن يكون كل قول منها مؤلفاً من أقوال إيقاعية ، فإن عدد زمانه مساوٍ لعدد زمان الآخر ، ومعني كونها مقفاه هو أن تكون الحروف التي يختم بها كل قول منها واحدة ، وكل معني من هذه المعاني ، فله صناعة تنظر فيه إما بالتجزئة ، وإما بالكلية ، لأن التخييل هو جوهريته والمشترك للجميع ، ينبغي أن يكون موضوعها ومحل نظرها .."

وانطلاقاً من اهتمام السجلماسي الواضح بالتخييل ،فإنه يضيف تعريفاً آخر للشعر . يظهر من خلاله اهتمامه أكثر . فيقول " إن القول الشعري . كما قد قيل . هو القول المخيل المؤلف من أقوال موزونة متساوية ، وعند العرب مقفاه ولنتأمل أجزاء هذا الحد فنقول :

إن معني كونها موزونة هو أن يكون لها عدد إيقاعي ، ومعني كونها متساوية هو أن يكون كل قول منها ، وبالجملة كل جزء مؤلفاً من أقوال إيقاعية يكون عدد زمن أحدهما مساوياً لعدد زمان الآخر ، ومعني كونها مقفاه هو أن تكون الحروف التي يختم بها كل قول من تلك الأقاويل واحدة ، والتخييل

[1] ـ مقال بعنوان (مفهوم الشعر عند السجلماسي) : ألفت كمال الروبي : ضمن مجلة النقد الأدبي فصول صـ ٣٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٦م.
[2] ـ المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع : أبو محمد القاسم السجلماسي : صـ ٢١٨.

هو المحاكاة والتمثيل ، وهو عمود الشعر إذا كان به جوهر القول الشعري وطبيعته ووجوده بالفعل "([1])*

وفي محاولة للجمع بين تعريفي الشعر لدي السجلماسي ، نخلص بنتيجة أساسية مؤداها :

أن الشعر لديه مبني علي ثلاثة أسس هي :

الأول: (شكلي) لما يتضمنه من وزن وقافية . الثاني: (إبداعي) انطلاقاً من عنصر الاستفزاز ، الذي يرتبط بما في الشعر من كذب يؤدي إلي الإغراب.

الثالث : (تأثيري) من خلال عنصرا التخييل والمحاكاة ، حيث يتركان في المتلقي أثراً يتمثل في الاستفزاز([2])

ولقد عبر أستاذنا الدكتور عبد الحكيم راضي في كتابه الموسوم بـ(دراسات في النقد العربي) عن هذا الأصل النقدي لدي هؤلاء الأعلام بقوله " إن مفهوماً معيناً للشعر أدي إلي انطلاق حده عندهم من ملاحظة جوهر اللغة الشعرية ، تهدف إلي إيقاع وظيفة التخييل متوسلة بوسيلة المحاكاة ، التي تتحقق بطرق مختلفة ، من هنا نجد الركن المتصل في حد الشعر عندهم هو عنصر الوزن ، الذي يضم إليه بعضهم عنصر المحاكاة ، بينما يضم إليه آخرون عنصر التخييل ....فإذا جئنا إلي السجلماسي رأيناه يوحد بينهما . أعني التخييل والمحاكاة . مع اعتماد مصطلح التخييل أساساً للحديث ....."([3]).

وبصفة عامة يمكن القول :

إن مسألة تعريف الشعر ، كانت وما زالت ، مسألة متشعبة ،اضطربت حولها الآراء ؛ لأنها في الأصل تحاول تحديد شيء ليس من طبيعته التحديد ، لذا لم يستقر رأي النقاد علي تعريف الشعر، فقد امتلأت كتب النقد ومباحثه بتعريفات كثيرة لا حصر لها " والباعث علي كل هذا الخلاف هو اختلاف

---

[1] ـ السابق : صـ ٤٠٧.

*ـ وهنا يري الدكتور عبد الحكيم راضي أن السجلماسي **" وصل الأمر به في الإعلاء من قيمة عنصر التخييل إلي حد جعله (عمود الشعر) الذي به جوهر القول الشعري ."** دراسات في النقد العربي : عبد الحكيم راضي : صـ ٢٨٤.

[2] ـ مفهوم الشعر لدي السجلماسي: ألفت كمال الروبي : صـ ٣٩.

[3] ـ دراسات في النقد العربي (التاريخ ، المنهج ، المصطلح): عبد الحكيم راضي: صـ ٢٨٥.

النظر إلي الشعر ،فهو يُرى من ناحية علي أنه وظيفة أساسية من وظائف الحياة ،وجهد مبدع متكامل ، ويُرى من ناحية أخرى علي أنه عمل صناعي يقوم بحذق آلي خاص"([1]).

ثانياً: بواعث الشعر وعوامل إبداعه:

لقد ارتبطت عملية الخلق الفني لدي نقاد المشرق بمجموعة من الأدوات ، من شأنها أن تعد الشاعر وتمكنه من الإجادة القولية ،وهذا ما قرره ابن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢هـ). هذا في قوله " وللشعر أدوات يجب إعدادها قبل مراسه وتكلف نظمه ، فمن تعصّت عليه أداة من أدواته لم يكمل له ما يتكلفه منه ، وبان الخلل فيما ينظمه ، ولحقته العيوب من كل جهة ....."([2])*

ولم يختلف الأمر كثيراً لدي نقاد المغرب العربي . عما هم عليه في المشرق . ، فهذا حازم القرطاجني يؤصل لنظريته في الشعر ، والتي يثبت من خلالها وجود مجموعة من القوي الأساسية ، والتي يحتاج إليها الشاعر في عملية الإبداع وهي (القوة الحافظة والقوة المائزة والقوة الصانعة)

القوة الحافظة هي " أن تكون خيالات الفكر منتظمة، ممتازاً بعضها عن بعض ، محفوظاً كلها في نصابها "([3]). فللقوة الحافظة إذن ثلاثة أمور تقوم بها :

الأول : كونها قوة ذاكرة ؛ تتذكر الأشياء مرتبة . **الثاني** : كونها قوة خازنة ؛ بمعني أنها بمثابة خزانة للخيالات يعود إليها الشاعر إذا أراد أن يقول .

الثالث : كونها قوة ناظمة ؛ بمعني أن هذه الخيالات تكون فيها منتظمة ، تضع الخيال المناسب لكل غرض في مكانه اللائق به ، فإذا احتاج الشاعر أن يقول في غرض معين وجد هذه القوة قد أعدت له خيالاته المناسبة له .([4])

---

[1] ـ الأسس الفنية للنقد الأدبي :عبد الحميد يونس (دكتور) صـ١٢٤، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٦م.

[2] ـ عيار الشعر : ابن طباطبا العلوي (أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد) :صـ ٣٨، شرح وتحقيق : عباس عبد الستار ، مراجعة نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولي ١٩٨٢م.

*ـ ومن هذه الأدوات التي ذكرها ابن طباطبا " **التوسع في علم اللغة ، والبراعة فيه ، وفهم الإعراب ، والرواية لفنون الآداب ، والمعرفة بأيام الناس وأنسابهم ومناقبهم ، والوقوف علي مذاهب العرب في تأسيس الشعر والتصرف في معانيه وفي كل فن قالته العرب فيه ....**" المرجع المذكور نفس الصفحة باختصار .

[3] ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء : حازم القرطاجني : صـ ٤٢.

[4] ـ ظاهرة الشعر عند حازم القرطاجني : محمد الحافظ الروسي : صـ ٤١٢/١.

أو بعبارة حازم : هذه القوة كـ" الناظم الذي تكون عنده أنماط الجواهر مجزأة محفوظة المواضع عنده ، فإذا أراد أيّ حجر شاء علي أي مقدار شاء عمد إلي الموضع الذي يعلم أنه فيه ، فأخذه منه ونظمه"([1])

أما القوة المائزة هي " التي بها يميز الإنسان ما يلائم الموضع والنظم والأسلوب والغرض مما لا يلائم ذلك ، وما يصح مما لا يصح "([2])

فمن شأن هذه القوة أن تجعل الشاعر قادراً علي التمييز والتفريق بما يراه مناسباً لغرضه ، ومن ثم فإن عمل القوة المائزة يأتي عقب انتهاء عمل القوة الحافظة ؛ فبعد" أن قدمت القوة الحافظة للشاعر الخيال اللائق بالغرض ، فالقوة المائزة تمكنه من التمييز بين ما يلائم الموضع والنظم والأسلوب والغرض "([3])

ومن ثم فإن عمل هاتان القوتان يلتقي في نقطة مشتركة وهي الملائمة ، أي " ملائمة ما في القوة الحافظة من أخيلة للغرض المقصود فيه القول ، وملائمة الموضع والنظم والأسلوب والغرض باعتماد القوة المائزة "([4])

وأخيراً القوة الصانعة وهي " القوي التي تتولي العمل في ضم أجزاء الألفاظ والمعاني والتركيبات النظمية والمذاهب الأسلوبية إلي بعض والتدرج من بعضها إلي بعض ، وبالجملة التي تتولي جميع ما تلتئم به كليات هذه الصناعة "([5])

فهذه القوي إذن تهدف إلي حالة من الانسجام التي من شأنها أن تضفي علي العمل الفني صفة الاتساق والعضوية ، أو بحد تعبير القرطاجني تقوم بمهمة الالتئام والتأليف ، وهي في الحقيقة " مجموعة مهمات لا مهمة واحدة ، لأنه تتم علي مستويات كليات الصناعة كلها ، وهذه الكليات هي الهيآت التي يحسن موقع الكلام من النفس من جهتها وهي أربع (اللفظ ، المعني ، النظم ، الأسلوب) كذلك عبر حازم عن هذه القوة بالجمع فقال هي القوي ...."([6])

---

[1] ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء : حازم القرطاجني : صـ ٤٣.
[2] ـ السابق : نفس الصفحة .
[3] ـ ظاهرة الشعر عند حازم القرطاجني : محمد الحافظ الروسي: صـ ٤١٢/١.
[4] ـ السابق: نفس الصفحة .
[5] ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء: حازم القرطاجني : صـ ٤٣.
[6] ـ ظاهرة الشعر عند حازم القرطاجني : محمد الحافظ الروسي : صـ ٤١٣/١.

وعليه فإن هذه القوي الأساسية . التي حددها القرطاجني . تقوم مجتمعةً بعملية بناء شخصية الشاعر الإبداعية ، أما جودة العمل الفني نفسه ، فإنها تتطلب إلي جانب هذه القوي أموراً حددها القرطاجني في (المهيآت والأدوات والبواعث) ؛ حيث تعمل كل واحدة من هذه العناصر بتزويد الشاعر ببراعة ما ، تعينه علي إتمام نظمه علي وجه جيد .

أولاً: المهيآت : والتي " تنقسم إلي اثنين كل واحد منها يؤدي إلي ضرب من الجودة في الشعر "([1])

١. " النشء في بقعة معتدلة الهواء ، حسنة الوضع ، طيبة المطاعم ، أنيقة المناظر ، مُمتعة من كل ما للأغراض الإنسانية به علقه "([2])

وهذا المهئ يوجه" طبع الناشئ إلي الكمال في صحة اعتبار الكلام ،وحسن الروية في تفصيله وتقديره ، ومطابقة ما خارجَ الذهن به ، وإيقاع كل جزء منه في كل نحو ينحي به أحسن موقعه وأعدله ، حتي يكون حُسن نشئ الكلام مُشبهاً حُسن نشئ المتكلم به "([3])

تعقيب: آثار القرطاجني بحديثه عن هذا المهئ قضية مهمة وهي (علاقة الشاعر ببيئته) ؛ فالشاعر وإن كان يعبر عن تجاربه الذاتية وعواطفه الشخصية ،إلا أنه لا يعيش بمعزل عن بيئته ، ولا يستطيع الانفصال عنها ، بل هو جزء منها نشأ فيها وتفاعل معها ، ومن ثم عبر هنا بما أُشبع منها .

و" هذا ربط دقيق بين البيئة والإنسان والأدب ، وأن البيئة تنتج إنساناً علي شاكلتها ، فإذا أشبعت كل حاجاته ، اعتدلت طباعه وتُجلب مواهبه ، وصار جزءاً منها في نظامه وعمقه ودقة فهمه ، وما دام كذلك فلابد أن يكون كلامه صورة منه ، كما كان هو صورة من بيئته .....وكأن حازماً هنا يحدثنا عن بيئة الأندلس ، ويشير إلي أنها الجديرة بأن ينشأ فيها الأدب العالي المشبع بكل ما يمتع ،لأن أصحابها أشبعتهم أرضهم بكل ما يمتع ، وقد كثر فيها الشعر وكثر فيها الشعراء ."([4])

٢." الترعرع بين الفصحاء الألسنة المستعملين للأناشيد المقيمين للأوزان "([5])

---

[1] ـ السابق: صـ ٤١٥/١.
[2] ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء : حازم القرطاجني : صـ ٤٠
[3] ـ السابق : نفس الصفحة .
[4] ـ تقريب منهاج البلغاء لحازم القرطاجني: محمد محمد أبو موسي : صـ ٥٧.
[5] ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء: حازم القرطاجني : صـ ٤٠.

وفائدة هذا المهيئ أنه يوجه الشاعر إلي " حفظ الكلام الفصيح وتحصيل المواد اللفظية والمعرفة بإقامة الأوزان "([1])

تعقيب: واضح من خلال هذا المهيئ أن القرطاجني لم يكتفي بالبيئة المحيطة بالشاعر ، وما تمد به الشاعر من عوامل تساعده في عمله الإبداعي ، بل عمل . من خلال هذا المهيئ . علي ربطه بالبيئة الثقافية والعقلية ، فإذا كانت " البيئة الطبيعية توفر له التوازن النفسي بتوفير حاجاته ، فإن البيئة الفكرية توفر له مادة الأدب معناً ومبناً ، فيستقي منها وكأنها ينبوع دائم لقلبه ولسانه "([2])

ثانياً: الأدوات : والتي " تنقسم إلي العلوم المتعلقة بالألفاظ والعلوم المتعلقة بالمعاني "([3])

غير أن عُدة الشاعر لا تكمن في تحصيله للأدوات فقط ، بل إنه يحتاج إلي " معرفة تاريخية مقرونة إلي قدرة علي التشبيه ، بالإضافة إلي القدرة علي التشبيه القائم علي قوة ملاحظة غير مقرونة بمعروفة قضايا متقدمة تشبه التي في الحال ، ومعرفة حكمية ، ومعرفة بنعوت الأشياء التي من شأن الشعر أن يتعرض لوصفها "([4])

ثالثاً : البواعث : والتي تنقسم إلي أطراب وآمال: فالأطراب: ينتج عنها (رقة أسلوب النسيب)" وكان كثير من الأطراب إنما يعتري أهل الرّحل بالحنين إلي ما عهدوه ومن فارقوه "([5])

أما الآمال : فينتج عنها (جودة النظم) " والآمال إنما تعلق بخّدام الدول النافعة "([6])

ويمكن لنا أن نسجل بعض الملاحظات علي تقسيم حازم (المهيآت والأدوات والبواعث) كتالي :

أ . إن كل عنصر من هذه العناصر المتفرعة عن (الهيآت والبواعث) يؤدي إلي تحسين ركن من أركان الشعر الأربعة (اللفظ والمعني والنظم والأسلوب) ؛ ليكون من ذلك كمال النظم .

---

[1] ـ السابق صـ ٤١.
[2] ـ تقريب منهاج البلغاء لحازم القرطاجني : محمد محمد أبو موسي : صـ ٥٨.
[3] ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء: حازم القرطاجني : صـ ٤١.
[4] ـ ظاهرة الشعر عند حازم القرطاجني : محمد الحافظ الروسي : صـ ٤١٥/١.
[5] ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء : حازم القرطاجني : صـ ٤١.
[6] ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء : حازم القرطاجني صـ ٤٢.

ب . إن حازماً لم يلتفت إلي تبين علاقة البواعث بمختلف الأساليب ، واقتصر علي ذكر النسيب فقط .

ت . إنه لم يعتبر العلوم المتعلقة بالألفاظ ضرورية للبراعة فيها ، ولا العلوم المتعلقة بالمعاني أساسية ، لكي يبرع الشاعر في المعاني ، ولعل ذلك لكون هذه العلوم قد يستغني عنها بجودة الطبع . كما استغنت عنها العرب في جاهليتها . .([1])

مُجمل القول : أنه " إذا اجتمعت القوي الفطرية الكامنة في ذات الشاعر إلي العناصر الخارجية المكتسبة ، كان من ذلك نظم الشعر علي أكمل وجه ممكن "([2])

ولا يمكن . بحال من الأحوال . أن يكون الشعراء علي درجة واحدة من تمثل هذه القوي والأخذ بها ، ولكن يتفاوت الشعراء فيما بينهم ، ومن ثم فقد وضع القرطاجني عشر قوي يمكن أن يطلق عليها (مقاييس جودة الشعر وأسس المفاضلة بين الشعراء) وهي . كما ذكر . :

الأولي : القوة علي التشبيه فيما لا يجري علي السجية ولا يصدر عن قريحة ، بما يجري علي السجية ويصدر عن قريحة .

الثانية : القوة علي تصور كليات الشعر والمقاصد الواقعة فيها ، والمباني الواقعة في تلك المقاصد ليتوصل بهذا إلي اختيار ما يجب لها من القوافي ، ولبناء فصول القصائد علي ما يجب نحو ما أشرنا وما نشير إليه.

الثالثة : القوة علي تّصور صورة للقصيدة تكون بها أحسن ما يمكن ، وكيف يكون إنشاؤها أفضل من جهة وضع بعض المعاني والأبيات والفصول من بعض ، بالنظر إلي صور القصيدة ومنعطفها من نسيب إلي مدح ، وبالنظر إلي ما يجعل خاتمتها إن كانت محتاجة إلي شيء معين من ذلك.

الرابعة : القوة علي تخيل المعاني بالشعور بها واجتلابها من جميع جهاتها .

الخامسة: القوة علي ملاحظة الوجوه التي بها يقع التناسب بين المعاني وإيقاع تلك النسب بينها .

السادسة : القوي علي التهدي إلي العبارات الحسنة الوضع والدلالة علي تلك المعاني .

---

[1] ـ ظاهرة الشعر عند حازم القرطاجني : محمد الحافظ الروسي : صـ ٤١٦/١.
[2] ـ السابق : صـ ٤١٤/١.

السابعة : القوة علي التخيل في تسير تلك العبارات متزنة ، وبناء مباديها علي نهاياتها ، ونهاياتها علي مباديها .

الثامنة : القوة علي الالتفات من حيز إلي حيز والخروج منه إليه والتوصل به إليه.

التاسعة : القوة علي تحسين وصل بعض الفصول ببعض والأبيات بعضها ببعض ، وإلصاق بعض الكلام ببعض علي الوجوه التي لا تجد النفوس عنها بنوة .

العاشرة :القوة المائزة حُسن الكلام من قبيحة ، بالنظر إلي نفس الكلام وبالنسبة إلي الموضع فيه الكلام.([1])

تعقيب :

" هذا الكلام لحازم قد حدد المقومات الأساسية للشخصية الأدبية بأفضل مما فعل النقاد قبله ؛ لأنه شرح دور كل منها في عملية الإبداع الفني وصنع الأدب مما لا نجده لغيره من النقاد العرب ولا عجب، فالخلق الأدبي عملية متشعبة بل معركة صعبة ، والتصدي إلي العبارات الحسنة يتحقق بأن تكون للأديب بعامة والشاعر بخاصة قوى يستولي فكره بها علي جميع الجهات التي يستكمل حسن الكلام بالترامي به في كل جهة منها والتباعد عن الجهات التي تضادها ،وهذه القوى هي المعبر عنها بالطبع ، وبافتقاده أو فساده يضعف الأدب ....."([2]).

كذلك فإنه من يمعن النظر في هذا التقسيم " يتذكر ما قاله ابن طباطبا حول نظم القصيدة ، غير أن ابن طباطبا كان يتحدث عن الخطوات العملية ، بينا حول حازم هذه الخطوات إلي قوي قائمة علي طبيعة الشاعر ، ولو قال إن (قوة الخيال) تستطيع أن تحقق هذا وما هو أكثر منه ، لما لجأ إلي هذا الالتواء ، ولكن حازماً . كما يتضح في غير موطن . مسرف في شغفه بالتقسيمات ، لأن لها دالة علي ثقافة منطقية"([3])

[1] ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء : حازم القرطاجني : صـ ٢٠٠وما بعدها .
[2] ـ النقد الأدبي في المغرب العربي: عبده عبد العزيز قلقيلة صـ٢٥٤، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٣م.
[3] ـ تاريخ النقد الأدبي عند العرب : إحسان عباس : صـ ٥٦٧.

وفي هذا دليل واضح علي " مسألة الأخذ والتتبع مهما تحورت الألفاظ والعبارات ، أو تداخلت الجمل ، ومهما قدم أو أخر ، ومهما اختصر أو أطول "([1])

وعلي أساس من هذه الأسس أو المقاييس يرتب القرطاجني الشعراء في ثلاث مراتب :

المرتبة العليا " وهم الشعراء في الحقيقة "([2]) وتشتمل هذه المرتبة علي ثلاث طبقات :

الطبقة الأولي " الذين حصلت لهم هذه القوي علي الكمال في الجملة والكمال علي بعض دون بعض، بحيث يقوون علي تصور كليات المقولات ومقاصدها ومعانيها بالقوة قبل حصولها بالفعل ، فيتأتى لهم بذلك تمكن القوافي وحسن صور القصائد وجودة بناء بعضها علي بعض "([3])

وتلك إشارة " يقصد بها حازم اجتماع القوي العشر التي ذكرها في قوة شاعر واحد "([4])

الطبقة الثانية : " من كان قسطه من جميع هذه القوي أو من أكثرها متوسطاً ، أو غير بعيد من التوسط .... فتتصور كثيراً من ذلك ، وإن لم تبلغ في ذلك مبلغ الطبقة الأولي ، فيتأتى لها بذلك كثير مما تأتي للأولي "

الطبقة الثالثة "من كانت أقساطه مما حصل له من هذه القوي مع قلتها غير عامة في جميعها .....، فلا تتصور إلا القليل من ذلك كأوائل القصائد وصدورها ، وما يكون من مقاصد الشعر بمحل عناية من أنفسها ، فقد يتفق لهذه الطبقة أيضاً أن تبني الكلام والقوافي بناء حسناً"

المرتبة الثانية :" شعراء بالنسبة إلي من دونهم ، غير شعراء بالنسبة إلي من فوقهم . من له أدني تخيل في المعاني وبعض دربة في إيراد عباراتها متزنة ،وإن لم يكن له في القوي الباقية إلا ما يعتد به ، فنظم هذا منحط عن نظم من استكمل ما نقصه ، ومرتفع عن كلام من لا تخيل له في المعاني ولا دربة بالتأليف "

المرتبة الثالثة :" غير شعراء في الحقيقة ، لا ينتسبون إلي هذه الصناعة بغير الدعوي ، فمنهم طائفة لا تتقنص ولكن تتلصص ولا تتخيل بل تتحيل بالإغارة علي معاني من تقدمها ، وإبرازها في

---

[1] ـ القرطاجني (حياته ومنهجه البلاغي) : عمر إدريس عبد المطلب : صـ ٢١٥، دار الجنادرية للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولي ٢٠٠٩م.
[2] ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء : حازم القرطاجني : صـ ٢٠١.
[3] ـ السابق: صـ٢٠١.
[4] ـ ظاهرة الشعر عند حازم القرطاجني: محمد الحافظ الروسي : صـ ٤٢١/١.

عبارات أخر ، والنمط الثاني لا يتخيل ولا يتحيل ولكن يُغير ويغيرِّ، والنمط الثالث وهم شر العالم نفوساً وأسقطهم هما، وهم النقلة للألفاظ والمعاني علي صورها في الموضع المنزل منه من غير أن يغيروا في ذلك ما يعتد به "([1])

تعقيب : تَطرق حازم خلال حديثه عن المرتبة الثالثة من مراتب الشعراء لقضية (السرقات الشعرية) وهي واحدة من أهم قضايا النقد الأدبي قديماً وحديثاً ،غير أن حديثه عن هذه القضية كان حديثاً عابراً ؛ بحيث لم نجده يخصص لها معلماً أو معرفاً يتناولها فيه بالشرح والتمثيل ، بل اكتفي بتقسيم الشعراء حيال هذه القضية إلي ثلاثة أنماط . كما تقدم . ؛ " فجاءت وكأنها قضية هامشية في نقده "([2])

ولكن وعلي الرغم من ذلك فإن إشارته هذه . وإن كانت عابرة . فهي تحسب له " في حين انصرف الناس إلي تتبع مظاهر هذه الظاهرة وتصنيفها وإضافة أنواع جديدة إليها ، فكأنهم انصرفوا إلي الوصف وانصرف هو إلي التفسير ، ونظروا إليها علي أنها طريقة من طرائق الشعر أو باب من أبوابه ، ونظر إليها من حيث علاقتها بقدرة الشاعر وقواه الفكرية واهتداءاته الخاطرية وطبعه ومرتبته ، ونظر إلي أنماطها وعلاقتها بأنماط الشعراء "([3])

** تبقي نقطة تجب الإشارة إليها في إطار الحديث عن بواعث الشعر وعوامل إبداعه كأصل ثانٍ من أصول هذه المدرسة_ بصفة عامة_ وعن نظرية حازم في الشعر_ بصفة خاصة_ وهي (قواعد بناء القصيدة) .

يقول حازم :" اعلم أن الأبيات بالنسبة إلي الشعر المنظوم نظائر الحروف المقطعة من الكلام المؤلف ، والفصول المؤلفة من الأبيات نظائر الكلام المؤلفة من الحروف ، والقصائد المؤتلفة من الفصول نظائر العبارات المؤلفة من الألفاظ ، فكما أن الحروف إذا حسنت الفصول المؤلفة منها إذا رتبت علي ما يجب ووضع بعضها من بعض علي ما ينبغي كما أن ذلك في الكلم المفردة كذلك ، وكذلك يحسن نظم القصيدة من الفصول الحسان إذا كان تأليفها منها علي ما يجب ، وكما أن الكلم لها اعتباران : اعتبار راجع إلي مادتها وذاتها ، واعتبار بالنسبة إلي المعني الذي تدل عليه ، كذلك الفصول تعتبر في أنفسنا وما يتعلق بهيأتها ووضعها ، وتعتبر بحسب الجهات التي تضمنت الفصول الأوصاف المتعلقة بها "([4])

---

[1] ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء : حازم القرطاجني صـ٢٠٢وما بعدها .
[2] ـ تاريخ النقد الأدبي عند العرب : إحسان عباس : صـ ٥٦٣.
[3] ـ ظاهرة الشعر عند حازم القرطاجني : محمد الحافظ الروسي : صـ ٤٢٢/١.
[4] ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء : حازم القرطاجني : صـ ٢٨٧.

فقد نص القرطاجني علي أربعة قوانين تلزم لبناء القصيدة ، والتي يعبر عنها الشكل البياني التالي :

القانون الأول ([1])

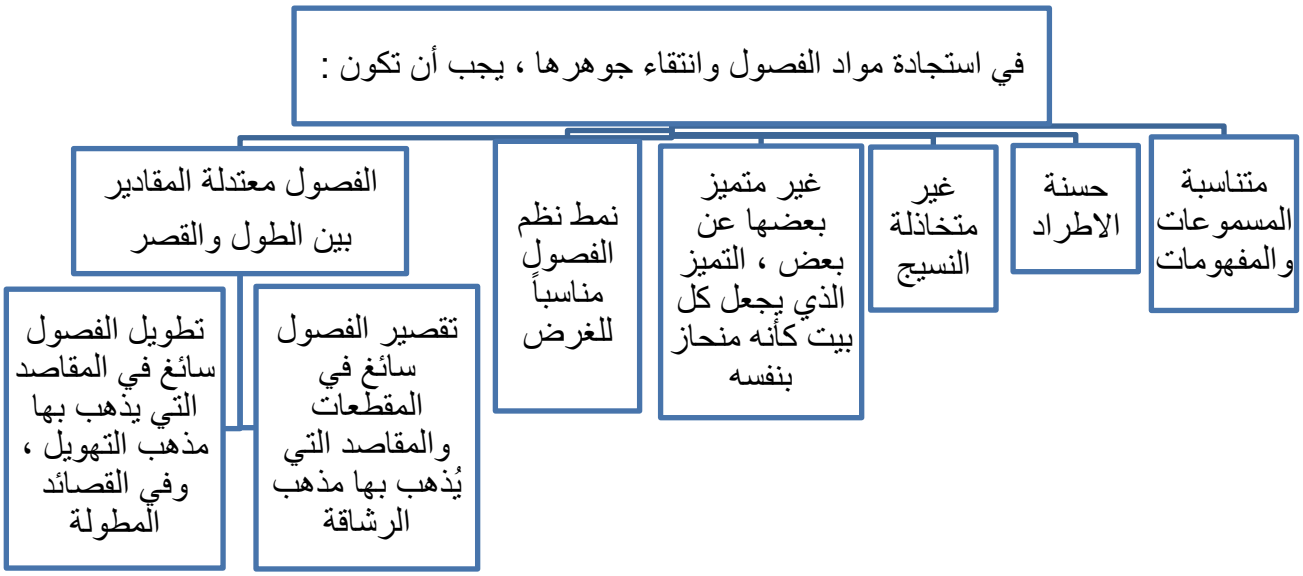

تعقيب : صاغ القرطاجني قانون بناء القصيدة الأول مركزاً علي مجموعة من النقاط في غاية الأهمية وهي باختصار " أن تتوفر لمادة الفصول صفتان : صفة تتعلق بالأذن ، وهي حُسن المسموع ، يعني حسن التلاؤم وجلال النغم ، وعذوبة الرنين ، وهذا جيد ، والثانية تتعلق بالعقول وهي حُسن المفهوم ... وأن يتوفر لهذه الفصول تماسك النسج ، وأن يبتعد بها عن ما سماه تخاذل النسج ، وألا يتميز بعض الفصول عن بعض تميزاً يجعل كل بيت كأنه منحاز بنفسه ، ولا بد أن تكون بين الأبيات جامعة معنوية أو بنية معنوية ... لتري عمق وقوة التماسك بين أبيات القصيدة "([2])

القانون الثاني ([3])

[1] ـ ظاهرة الشعر عند حازم القرطاجني : محمد الحافظ الروسي : صـ ٨٠٠/٢.
[2] ـ تقريب منهاج البلغاء لحازم القرطاجني : محمد أبو موسي : صـ ١٦٧.
[3] ـ ظاهرة الشعر عند حازم القرطاجني : محمد الحافظ الروسي: : ٨٠١/٢.

في ترتيب الفصول والموالاة بين بعضها البعض

يجب أن يقوم من الفصول ما يكون للنفس به عناية بحسب الغرض المقصود بالكلام ، ويتلوه الأهم فالأهم ، مع حسن العبارة الائقة بالمبدأ

يترك القانون الأصلي إذا تصورت نسبة بين فصلين تدعو إلي تقديم الأهم علي الأهم

تعقيب : يضع القرطاجني . في قانونه الثاني . طريقة للشاعر في ترتيب الفصول داخل القصيدة ، فالشاعر " ليس له إلا أن يقدم أدخلها في الغرض ، وأقربها إلي المقصود ، وأكثرها حضوراً في نفس الشاعر ، ثم الذي يليه في الأهمية ، وقد يري الشاعر رأياً يلتفت فيه إلي شيء فيقدم غير الأهم علي الأهم ، وكل هذا سهل ، والمهم أن حازماً لا ينسي الوصية بالتأني في حسن العبارة ، اللائقة بالمبدأ ، وحازم شديد الاهتمام بالطرقات الأولي التي يَطرق بها الشاعر قلب السامع والقارئ "([1])

القانون الثالث ([2])

[1] ـ تقريب منهاج البلغاء لحازم القرطاجني : محمد أبو موسي : صـ ١٦٨.
[2] ـ ظاهرة الشعر عند حازم القرطاجني : محمد الحافظ الروسي : ٨٠٣/٢.

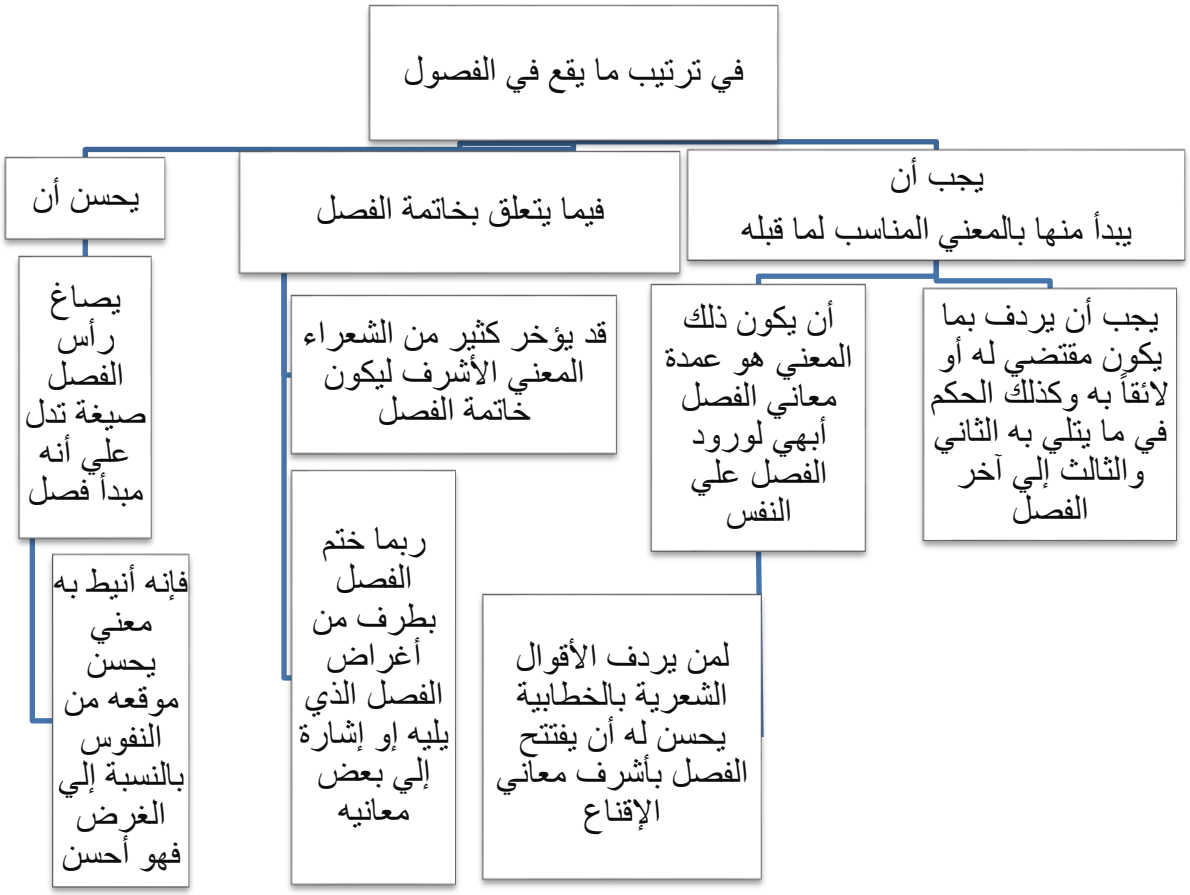

تعقيب : قانون القرطاجني الثالث " أهم وأخصب ، وهو ترتيب الأبيات داخل الفصول ، ووجود الروابط بينها التي بها يستجاد الشعر ، وأهم ما في ذلك أنه يبدأ بالبيت الذي هو عمدة المعني . كما يقول حازم . والذي له نصاب الشرف ، وهذا هو أفضل ما تبدأ به وتطرق به النفس ، وتفتح شهيتها لحسن الإصغاء ، ويلاحظ حازم أن من الشعراء من يؤخر المعني الأشرف ، ليكون مقطع الفصل ، وليكون خلاصة ما سبق حتي يستقر في القلب ، وأن الشعراء الذين يزاوجون المعاني الشعرية ، بالمعاني الخطابية طريقهم الأفضل هو البداية بالمعاني الشعرية ، أو الأقاويل الشعرية ، أو المحاكاة وكل ذلك سواء ، ثم يختمون بأشرف معاني الإقناع ..... ويهتم حازم اهتماماً شديداً بالبيت الذي هو رأس الفصل ، وأن يكون في صياغته ما يُقر بأنه رأس معني ، وأن يناط به من صيغ الكلام ما يحرك النفوس ، كالتعجب والتمني والدعاء ، وغير ذلك من عناصر الأبنية الشعرية ذات الوقع الذي يروع "([1]).

القانون الرابع ([2])

[1] ـ تقريب منهاج البلغاء لحازم القرطاجني : محمد أبو موسي : صـ ١٦٨.
[2] ـ ظاهرة الشعر عند حازم القرطاجني : محمد الحافظ الروسي : ٨٠٤/٢.

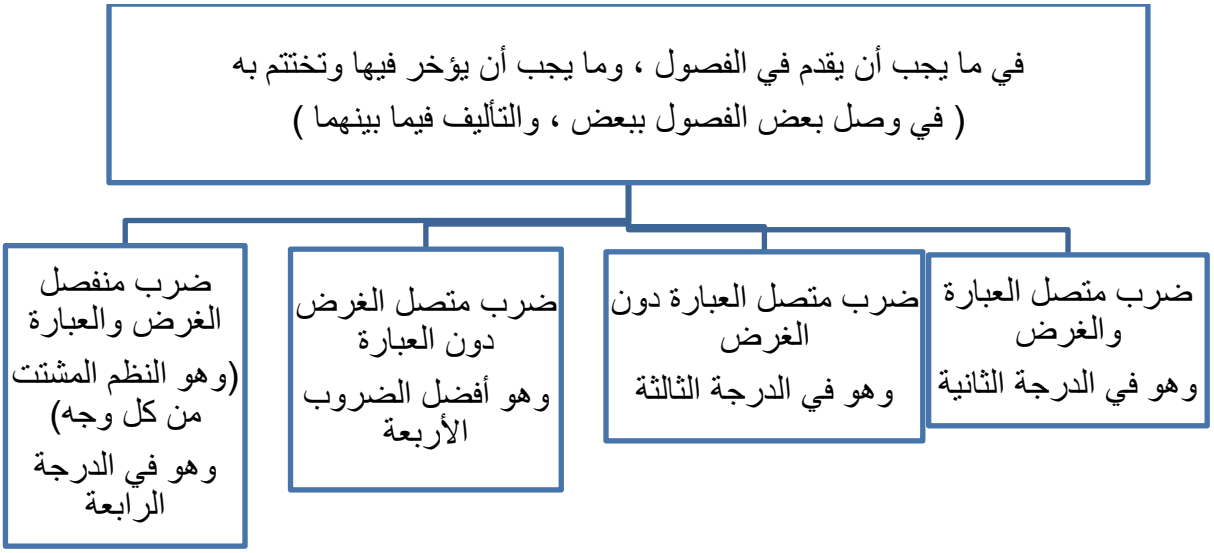

تعقيب : خص القرطاجني القانون الرابع للحديث عن (وصل بعض الفصول ببعض) ، فقد " ذكر له أربعة ضروب ، لأن الاتصال قد يكون من جهة الغرض . يعني المعني . ، وقد يكون من جهة العبارة ، بمعني أن كلمة في البيت الأخير من الفصل تتعلق بكلمة في البيت اللاحق من الفصل علي وجه من وجوه التعلق الإعرابي ، وهذا هما الطريقان وينتج من اجتماعهما طريقان آخران ، وهو الوصل من جهة المعني والعبارة ، أو الفصل من جهة المعني والعبارة ، وأفضل الوجوه هو الاتصال من جهة المعني لا غير "([1])

أخيراً: خلال الحديث عن أصل المدرسة المغربية الثاني (بواعث الشعر وعوامل إبداعه) تحتم علي البحث التعرض لنظرية القرطاجني في الشعر ، دون غيره من أعلام المدرسة ، والسبب في ذلك أنها " نظرية متكاملة ، وقد انفرد بها بين البلاغيين والنقاد العرب ، لا لأنهم لم يعرفوا أصولها ، بل لأنهم نظروا إليها نظرة جزئية ، في حين نظر إليها حازم نظرة كلية ، ورسم للشعر صورة دقيقة جوهرها التخييل والمحاكاة ، وإطارها الوزن والقافية والتحسين ....ولو قدر لنظريته أن تسود لكانت حالة النقد غير ما ألت إليه بعد زمانه "([2])

---

[1] ـ تقريب منهاج البلغاء لحازم القرطاجني : محمد أبو موسي : صـ ١٦٩.
[2] ـ دراسات بلاغية ونقدية : أحمد مطلوب : صـ ٣٨٧، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ـ الجمهورية العراقية ـ ، سلسلة دراسات (١٩٦) ، الطبعة الأولي ١٩٧٨م.

قائمة المراجع

١. الأسس الفنية للنقد الأدبي :عبد الحميد يونس ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٦م.

٢. أصول النقد العربي القديم : عصام قصبجي ، منشورات جامعة حلب ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، الطبعة الأولي ١٩٩٦م.

٣. تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين) : إحسان عباس، دار الشروق ، عمان ، الطبعة الأولي ١٩٩٧م.

٤. تاريخ النقد الأدبي عند العرب : إحسان عباس ، دار الشروق ، عمان ، الطبعة الثانية ١٩٩٣م.

٥. تاريخ النقد الأدبي في الأندلس : محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨١م.

٦. تاريخ النقد العربي من القرن الخامس إلي القرن العاشر الهجري :محمد زغلول سلام(دكتور) مكتبة دار المعارف ، مصر (د ت).

٧. التراث النقدي والبلاغي في ضوء مناهج التحليل : مقال للدكتور حسين أحمد حسين كتانه ضمن مجلة جامعة آل البيت ، الأردن ،عدد جوان ٢٠١١م.

٨. تقريب منهاج البلغاء لحازم القرطاجني : محمد محمد أبو موسي ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، الطبعة الثانية ٢٠٠٨م.

٩. التلقي والتأويل . مقاربة نسقية . :محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الطبعة الأولي ١٩٩٤م

١٠. التنبيهات علي ما في التبيان من التمويهات : ابن عَميرة المخزومي (أبو المطرف أحمد بن عبد الله) ، تقديم وتحقيق دكتور : محمد ابن شريفة ، دار النجاح ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولي ١٩٩١م.

١١. جوامع الشعر: الفارابي (أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان) تحقيق دكتور/ محمد سليم سالم ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ١٩٧١م.

١٢. الخطابة :ابن سينا : تحقيق دكتور محمد سليم سالم ، تصدير ومراجعة دكتور: إبراهيم مدكور ، القاهرة (د ت).

١٣. دراسات بلاغية ونقدية : أحمد مطلوب ، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام . الجمهورية العراقية . ، سلسلة دراسات (١٩٦) ، الطبعة الأولي ١٩٧٨م.

١٤. دراسات في النقد العربي (التاريخ ، المصطلح ، المنهج) : عبد الحكيم راضي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٧م.

١٥. الروض المريع في صناعة البديع : ابن البناء المراكشي (أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان) تحقيق : رضوان بنشقرون ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، ١٩٨٥م.

١٦. الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي :الولي محمد ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولي ١٩٩٠م.

١٧. ظاهرة الشعر عند حازم القرطاجني :محمد الحافظ الروسي : تقديم دكتور محمد الكتاني، منشورات دار الأمان ، الرباط ، الطبعة الأولي ٢٠٠٨م.

١٨. عيار الشعر : ابن طباطبا العلوي (أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد) ، شرح وتحقيق : عباس عبد الستار ، مراجعة نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولي ١٩٨٢م.

١٩. فن الشعر من كتاب الشفاء ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله) ، تحقيق دكتور عبد الرحمن بدوي ، دار الثقافة بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٣م.

٢٠. في الأدب الأندلسي : جودت الركابي ، مكتبة دار المعارف ، القاهرة ،ط٦/٢٠٠٨م.

٢١. القرطاجني (حياته ومنهجه البلاغي) : عمر إدريس عبد المطلب ، دار الجنادرية للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولي ٢٠٠٩م.

٢٢. كتاب الروض المريع (دراسة في القضايا والشواهد والمصطلحات): سمير السعيد حسون ، (ماجستير) مخطوط ، إشراف أ / د :عبد الحكيم راضي ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ،١٩٩٠م.

٢٣. المدرسة المغربية في النقد العربي القديم : مقال للدكتور جميل حمداوي :ضمن مجلة حوليات التراث ، جامعة مستغانم ، الجزائر ، العدد الثاني عشر لعام ٢٠١٢م.

٢٤. مصادر التفكير النقدي والبلاغي عند حازم القرطاجني : منصور عبد الرحمن ،مكتبة الأنجلو المصرية (د ت).

٢٥. المعارضات في الشعر الأندلسي . دراسة نقدية موازنة .: يوسف طركي سلوم البجاري ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولي ٢٠٠٨م.

٢٦. مفهوم الشعر . دراسة في التراث النقدي . جابر عصفور: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الخامسة ١٩٩٥م.

٢٧. مفهوم الشعر عند السجلماسي: مقال للدكتورة ألفت كمال الروبي : ضمن مجلة النقد الأدبي فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٦م.

٢٨. المقدمة : ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) ، طبعة الدار التونسية للنشر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، الطبعة الأولي ١٩٨٤م.

٢٩. المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع :السجلماسي (أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز) تقديم وتحقيق : علال الغازي ، مكتبة المعارف ، الرباط ، الطبعة الأولي ١٩٨٠م.

٣٠. منهاج البلغاء وسراج الأدباء :حازم القرطاجني (أبو الحسن حازم بن محمد) تقديم وتحقيق : محمد ابن الحبيب الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ١٩٨٦م.

٣١. النبوغ المغربي في الأدب العربي عبد الله كنون ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٦١م.

٣٢. نظرية حازم القرطاجني النقدية والجمالية : صفوت الخطيب ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٣م.

٣٣. النقد الأدبي القديم في المغرب العربي (نشأته وتطوره) محمد مرتاض ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ٢٠٠٠م.

٣٤. النقد الأدبي في المغرب العربي: عبده عبد العزيز قلقيلة : مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٣م.

٣٥. نقد الشعر: قدامه بن جعفر (أبو الفرج) :تحقيق وتعليق دكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .